بهذه الحالة والا لما منتم على الرسول بالاسلام وترك المقاتلة كما دل
عليه آخر السورة ولكن قولوا اسلمنا فان الاسلام دخول في السلم
وانقياد للحكم واظهار الشهادة وترك المحاربة ولما يدخل الايمان في
قلوبكم ولم يواطئ قلوبكم السنتكم الى الساعة وان تطيعوا الله ورسوله
بالاخلاص في الحوالكم لا يالتكم من اعمالكم لا ينقص من اجورها شيئاً من
النقصان في اعمالكم وقرا ابو عمرو لا يالتكم ما فرط من المطيعين
ان الله غفور رحيم بالتفضل على المحسنين وافاد الاستاد ان الايمان لموحياة القلوب
لا يحيى الا بعد ذبح النفوس والنفوس لا تموت ولكنها تغيب ومع حضورها
لا يتم حتى ليس كل من استسلم ظاهراً الخلص سراً انما المؤمنون الذين
امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا لم يشكوا ولم يتردد وا في ايمانهم وجاهدوا
باموالهم وانفسهم في سبيل الله في طاعته باحسانهم اولئك هم الصادقون
في ادعاء ايمانهم فان الايمان ما يوجب للعبد الامان قل اتعلمون الله
بدينكم اتخبرونه بقولكم آمنا والله يعلم ما في السموات وما في الارض
والله بكل شيء عليم لا يخفى عليه خافية روي انه لما نزلت الآية المتقدمة
جاؤا وحلفوا انهم مؤمنون معتقدون فنزلت هذه يمنون عليك
ان اسلموا يعدون اسلامهم منة عليك ونعمة لديك قل لا تمنوا
علي اسلامكم اي باسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان على
ما زعمتم من الادعاء مع ان الهداية لا تستلزم الاهتداء ان كنتم صادقين
في كونكم مؤمنين وجوابه محذوف يدل عليه ما قبله اي فلله المنة عليكم
لا لكم منة على غيركم وافاد الاستاد ان من لاحظ شيئاً من اعماله ولوله
فان راها من نفسه كان شركا وان راها لنفسه كان مكراً فكيف يمن
العبد بما هو شرك او مكر والذي يجب عليه قبول المنة كيف يرى لنفسه
على غيره منة هذا لعمري فضيحة بل الله يمن عليكم فانه ولي النعمة ولكن

انما

انما يكون له على العبد منة اذا كان صادقا في حاله فاما اذا كان معلولاً
من صفته فهي محنة لصاحبها لا منة والمنة تكرر لتصنيعه اذ كانت
من الخلق وبالمنة تطيب النعمة اذ كانت من قبل الخلق ان الله يعلم
غيب السموات والارض ما غاب فيهما فضلاً عما ظهر عليهما والله بصير
بما يعملون من ظواهركم وسرايركم وقرا ابن كثير بالغيبة وافاد الاستاد
ان من وقف على ما هنا تكدر عليه العيش وما تهنا اذ ليس يدري ما عيبه
فيه وفي هذا المعنى قال قائل

ابكي وهل تدرين ما يبكيني ابكي حذراً ان تفارقيني

وتقطعي حبلي وتهجريني سورة ق مكية وهي خمس واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم قال الاستاد بسم الله اسم جبار
جر احوال من رحمه ويجبر بكبريائه على عبد اقامه بقهره وجرمه اشم
لطيف يعلم خفايا تصنع العابدين ويغفر جلايا ذنوب العاصين ق
والقرآن المجيد اي ذي المجد والشرف على سايرالكتب المنزلة لكونه ناسخاً
لها في الجملة قال سهل اقسم بقوته وقدرته وقال ابن عطا اقسم بقوة قلب
حبيبه حيث حمل الخطاب عن ربه ولم يؤثر ذلك فيه لعلو حاله وافاد الاستاد
ان ق مفتاح اسمه قوي وقدير اقسم بهذه الاسما وبالقرآن المجيد
وجوابه القسم محذوف ومعناه لتبعثن يوم القيمة بل عجبوا ان جاءهم
منذر منهم مخبر برسالته من الله اليهم واخباره لهم بانهم يبعثون بعد
ما يموتون ويجازون على اعمالهم وفواحوالهم وفي الكلام اشعار بانكار
تعجبهم بما ليس بعجب وهو ان ينذرهم احد من جملتهم او من ابناء جلدتهم
فقال الكافرون اي المصرون على كفرهم البالغون في امرهم هذا شيء
عجيب عطف لتعجبهم من البعث على تعجبهم من المبعوث وافاد الاستاد
ان التعجب نوع تغير للنفس لعظم امر خارج عن العادة الذي يقع بسببه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)